

لقاء رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة بوزيرة الخارجية كونداليزا رايس في باريس كان الخبر الأساسي الذي ركزت عليه وسائل الإعلام اللبنانية والعالمية، أما عربياً فقد اهتمت وسائل الإعلام بنتائج القمة الرباعية الاخيرة في شرم الشيخ التي جمعت كل من فلسطين وإسرائيل والأردن ومصر.....ومواضيع أخرى أوردتها وسائل الإعلام.

حدث واتجاه...أقليمي

الاعتداءات المكثفة التي أطلقتها قوات الاحتلال الإسرائيلية ضد قطاع غزة منذ صباح اليوم تعكس حجم الارتياح الذي يشعر به يهود اولمرت بعد قمة شرم الشيخ ومع تصرف القيادات الإسرائيلية باعتبار مجرد انعقاد القمة تحت عنوان فتنة فلسطينية بين سلطة يرأسها عباس وبين حركة حماس، تجسيدا لحلم لم تستطع إسرائيل تحقيقه على ارض الواقع منذ اتفاق أوسلو وانطلاق لعبة العصا والجزرة، عندما كان موقف الرئيس الراحل ياسر عرفات حازماً في رفضه لطرح السؤال حول إمكانية الاستعانة بمساعدة أميركية إسرائيلية عربية في أي صدام فلسطيني داخلي وهذا هو سبب كل ما تعرض له الرئيس الراحل من حصاره في المقر الرئاسي وصولاً إلى اغتياله في ظروف مشبوهة.

مشكلة عباس وسلام فياض رئيس حكومة الطوارئ إنهما يواجهان امتحان قدرتهما على الصدام مع فصائل المقاومة في الضفة الغربية نفسها بما في ذلك كتائب شهداء الأقصى التي تضم خيرة المقاومين من أعضاء حركة فتح.

قمة شرم الشيخ حاولت أن تؤسس لعكس الاتجاه في ترتيب الأولويات الفلسطينية والتحديات اليوم عنوانه مصير المقاومة الفلسطينية كخيار لانتزاع الحقوق مقابل مساومات وتحالفات تبدأ بالتخلص من المقاومين من غير أي ضمانات ولو لفظية تتصل بالحقوق.

بعض المحللين العرب يسألون لو افترضنا جدلاً أن عباس نجح في الامتحان الإسرائيلي وتخلص من المقاومة في الضفة والقطاع معاً وهو افتراض يبدو لا أساس له، فإن السؤال كان وسيبقى هل يستطيع أن يعطي لإسرائيل ما رفضه الرئيس الراحل ياسر عرفات ومن ثم أن يبقى في موقعه مقبولاً لدى الشعب الفلسطيني؟

* الصحف العالمية:

* اعتبر بيتر شويزر، الباحث في معهد هوفر في جامعة ستانفورد الأميركية، في مقال نشرته صحيفة "يو. أس. إيه. توداي" بأن على الولايات المتحدة ألا تلقي القنابل أو توجه الضربات إلى إيران، بل يتعين على إدارة جورج بوش أن تسلك مسلكاً وسطاً يؤلم إيران في منطقة حساسة مثل اقتصادها. وعندما استعرض الكاتب ما اعتبره الخطر الذي تمثله إيران للمصالح الأميركية والاستقرار في الشرق الأوسط على مدار السنوات الأخيرة، اقترح على الإدارة الأميركية أن تقوم بقطع السبل الإيرانية للحصول على الغازولين، والنظر في تزييف العملة الإيرانية لمزيد من إضعاف الاقتصاد الإيراني.

* انعكست أجواء لقاءات شرم الشيخ الرباعية والتي جمعت قادة كل من مصر والأردن وإسرائيل والرئيس الفلسطيني محمود عباس، على تحليلات وقرارات الصحافة الاسرائيلية التي تساءلت عما اذا كان عباس سيدفع ثمن عناقه مع اولمرت بحسب ما كتب تسفي برئيل

في صحيفة هآرتس الإسرائيلية، مشيراً في مقالته الى ان عباس لم يرد على مسألة جوهرية في خطابه الأخير وهي هل لا يزال هو عملياً رئيس القطاع؟ معتبراً ان رئيس وزراء حكومته الجديدة "الطوارئ" سلام فياض يمكنه رسمياً أن يوقع على اتفاق لتطوير المجاري في غزة، أما عملياً فهو بحاجة إلى موافقة حماس كي ينفذه، لافتاً الى ان اولمرت وعباس قد منحا غزة بشكل او بأخر مكانة ما. وخلص الكاتب الى انه كما حققت القمة في شرم الشيخ من تأييد عربي لعباس وحكومته، فإنها تعتبر عناقاً خانقاً له، سيجعله يدفع ثمنه في المستقبل القريب، كما سيدفع اولمرت من حساب السجناء الفلسطينيين تنفيذاً لوعده باطلاق 250 سجيناً.

في السياق نفسه كتب دان مرغليت مقالاً في صحيفة معاريف اعتبر فيه ان حماس ستقبض المنح فيما عباس لا يستطيع ان يصنع السلام، واصفا اياه بالرجل الضعيف الذي يذر الرماد في العيون ولا ينتج عنه ابدأ الخلاص، مشيراً الى ان ايهود اولمرت لن يتمكن من تسليم الشيك الأول للسلطة الفلسطينية، من إجمالي 600 مليون يعتزم دفعها لها، بالإضافة إلى مبلغ اكبر من الأوروبيين، حتى يظهر توقيع عربي على اتفاق مكة الذي ينص على وجوب تشكيل حكومة وحدة وطنية. وهذا لا يعني أن أبو مازن كف عن نبذ خالد مشعل، بل على أنه لا يعتزم العمل ضده بجدية.

***الصحف العربية:**

***تحدثت صحيفة الشرق الأوسط السعودية من باريس** عن تباين بين الموقفين الفرنسي والأميركي حيال كيفية التعاطي مع المرشحين الراهنة والمقبلة في لبنان. وقالت الصحيفة إن هذا التباين ظهر بعد اجتماع كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية ورئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة والتي عبرت للفرنسيين عن مواقف "متميزة" عن المواقف التي تدافع عنها فرنسا في لبنان والتي يمكن تلخيصها بأن الوضع يستدعي التوجه إلى حكومة وحدة وطنية والتفاهم بين اللبنانيين والانفتاح على بعض أطراف المعارضة اللبنانية مثل حزب الله ورئيس التيار الوطني الحر العماد ميشال عون وحتى فتح حوار سياسي مع سورية أو حول مطالب المعارضة اللبنانية. وفتت الصحيفة إلى ما أعلنه السنيورة في تصريحات للصحافة عقب لقائه نيكولا ساركوزي الرئيس الفرنسي، عن ضرورة التخفيف من سقف التوقعات المنظرية من المؤتمر المزمع عقده في الشهر المقبل في باريس حول لبنان، ووصفه بأنه سيجمع "ممثلين من الصف الثاني"، داعياً من جهة أخرى إلى "عدم إذكاء توقعات لا داعي لها في هذا الشأن".

***تحدثت المعلومات الواردة من باريس** حول مضمون الاجتماعات التي حصلت بين الوفد اللبناني وكل من الجانبين الفرنسي والأميركية عن تطورات الأوضاع التي نتجت عن حادث الهجوم الذي تعرضت له القوة الاسبانية العاملة في إطار قوات اليونيفيل في جنوب لبنان، مشيرة الى ان طارق ميري وزير الثقافة ووزير الخارجية بالوكالة في حكومة السنيورة تحدث عن "أن استهداف اليونيفيل يفتح الباب أمام البحث في مجمل الوضع الأمني في لبنان"، ورأى أن التفجير الذي حصل يقتضي "مراجعة قواعد الاشتباك" التي رسمت لـ"اليونيفيل" من دون تعديل مهماتها. في حين استمرت التحقيقات في شأن الهجوم بمشاركة أجهزة أمنية عديدة وبتعاون مع "حزب الله". وفي هذا السياق ذكرت بعض المصادر أن المؤشرات التقنية والأمنية وبعض المعطيات ترجح وقوف تنظيم "القاعدة" وراء الهجوم، مع ملامح حول تورط مجموعات إسلامية متشددة تتواجد في بعض مخيمات لبنان، ولها علاقة بالقاعدة في عملية التنفيذ.

وذكرت المعلومات ان الثابت الوحيد الذي انتجته اجتماعات باريس هو الدعم الفرنسي والأميركي للجيش اللبناني وتأييده في عملياته العسكرية "الجارية حالياً" دون الكشف عن طبيعة ذلك الدعم.

***أكد تقرير البعثة المستقلة التابع للأمم المتحدة** المتخصص في دراسة وضع الحدود اللبنانية السورية على ضرورة نشر خبراء دوليين لمساعدة أجهزة الأمن اللبنانية واصدر توصيات لخصها بالتالي:

- 1- إنشاء قوة متحركة تركز على عمليات تهريب السلاح من خلال وسائلها الاستخبارية والتصدي السريع لها.
- 2- إنشاء وحدة استخبارات وتحليل سرية داخل دائرة متعددة لضبط التهريب.
- 3- نشر خبراء مراقبة للحدود من الوحدة المتعددة الدوائر، ومن الخلية السرية، ولا سيما الدائرة التنفيذية بهدف الإبلاغ عن الجوانب غير العسكرية ومتابعة التدريب والتواصل.
- 4- إنشاء وكالة حرس حدود متخصصة كجزء من إستراتيجية طويلة المدى.
- 5- إيجاد سيطرة مطلقة على كل نقاط العبور بمختلف مستوياتها.
- 6- تأسيس إجراءات للفصل بين نشاطات العبور الشرعية وغير الشرعية.
- 7- تقديم دعم للمعدات بهدف زيادة الكفاءة، وتعزيز القوة في الجو والبحر وأجهزة الرصد والاتصالات والآليات.
- 8- إقامة تعاون مع السوريين لتحقيق ذلك.

* **رأت صحيفة الخليج الإماراتية في افتتاحيتها** انه لم يكن متوقفاً من قمة شرم الشيخ أن تخرج بأكثر مما خرجت منه، مشيرة إلى أن أهدافها كانت معروفة، وان كان الوهم يدغدغ مخيلة البعض بأن إيهود أولمرت رئيس الحكومة الاسرائيلية سوف يحمل جديداً يلبي به بعض ما كانوا يعتقدون أن السلطة الفلسطينية تستحقه لمواجهة حركة حماس، معتبرة أن القمة انتهت كما بدأت، ولم يحصل المؤتمر من أولمرت على أكثر مما كان قاله من قبل أكثر من مرة بشأن عدم وجود شريك حقيقي، وضرورة التصدي للإرهاب، ووعد بإطلاق 250 أسيراً من حركة فتح وإعادة الوضع في الضفة الغربية إلى ما كانت عليه قبل أيلول 2000.

* **نقلت وكالة "رويترز" عن مسؤول إسرائيلي كبير** أن الفلسطينيين تقدموا بطلب لنقل لواء بدر من الأردن إلى الضفة الغربية، مشيراً إلى انه "يجري النظر حالياً في الطلب وسيتخذ القرار قريباً". وفي هذا السياق قالت صحيفة الخليج الإماراتية في رئيسيتها ان محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية طلب من إسرائيل السماح باستقدام لواء بدر إلى الضفة الغربية في محاولة لتعزيز خندقه بعدما سيطرت حركة حماس على قطاع غزة. من جهة ثانية ذكرت المعلومات الصحافية ان إسرائيل ألمحت إلى أنها قد تقبل العرض الروسي القاضي بتزويد قوات الأمن التابعة لعباس بمعدات عسكرية، في إشارة إلى ما يعتبر انقلاباً واضحاً على موقف تل أبيب السابق. ونقلت وكالة "يو بي أي" عن الناطقة باسم وزارة الخارجية "الإسرائيلية" أميرة شارون قولها في مقابلة مع وكالة نوفوستي "ان العرض الروسي يناقش الان بكل جدية".

* **نقلت صحيفة الأهرام المصرية عن حسن عاشور السفير المصري** في جدة أن لقاءات الرئيس المصري حسني مبارك وخدام الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز الأخيرة في شرم الشيخ تعكس إدراك الزعيمين العربيين الكبارين للتداعيات والآثار السلبية المترتبة على جميع مشكلات المنطقة، ومن أجل ضرورة التحرك بسرعة لاحتواء هذه التداعيات. وذكرت الأهرام أن المحادثات تناولت آخر مستجدات الشأن الفلسطيني والأزمة اللبنانية التي تتصاعد وتيرة أحداثها يوم بعد يوم، مشيرة إلى أنها تتطلب التنسيق على أعلى مستوى من جانب مصر والسعودية خاصة ان البلدين يؤيدان الشرعية القائمة والمتمثلة في حكومة فؤاد السنيورة.

حدث و اتجاه... لبناني

تواصل بعض أطراف الموالاتة توجيه الاتهامات إلى سوريا في شأن الأحداث الأمنية المتواصلة منذ اشتباكات نهر البارد فأحداث طرابلس الأخيرة وصولاً إلى الاعتداء الذي استهدف قوات اليونيفيل.

هذه الحملة بدت في اليومين الماضيين وكأنها تعاكس الوقائع الجديدة التي حملتها التطورات: أولاً: ما أعلنه وزير الدفاع الياس المر عن وجود 40 موقفاً لدى الجيش اللبناني ينتمون إلى القاعدة وفيهم حاملو جنسيات سعودية ويمنية وبنغالية بالإضافة إلى لبنانيين وسوريين وأردنيين ومغاربة وهو مزيج يحمل بصمة القاعدة كما تحمل بصمتها طبيعة العمليات المنفذة وما سبقها من تهديدات في البيانات الرسمية ومن معلومات في اعترافات الموقوفين.

ثانياً: لا يحتاج أي متابع جدي إلى كثير ذكاء لمعرفة أن استهداف القوات الإسبانية بالتحديد والإيحاء بدور سوري ما في التسهيل أو التغاضي أو الاستهداف كما يزعم بعض وزراء الموالاة إنما هو تليف غير منطقي فاسبانيا هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي رفضت مقاطعة سوريا عندما كانت واشنطن تطلب ذلك من جميع حلفائها، ووزير خارجيتها موراتينوس تحدى الحظر الأميركي مبكراً وزار دمشق، ومن هنا فلا مجال بذرة عقل إلا افتراض أن من دبر التفجير أراد أن ينسف شيئاً من الثقة في العلاقة السورية الإسبانية لإقفال بوابة مدريد في ذات الحين الذي كانت فيه كونداليزا رايس تحاول إغلاق بوابة باريس.

ثالثاً: أن جميع التحليلات التي يوردها خبراء في الصحافة الغربية تنطلق من مبدأ وجود رغبة أميركية وتسهيلات مضمرة ترتبها المخابرات الأميركية لتأمين انتقال ثقل نشاط مقاتلي القاعدة إلى بلدان أخرى خارج العراق حتى يتسنى للقوات الأميركية إعادة ترتيب أوضاعها قبل نهاية أيلول.

هذه التحليلات ما تزال متداولة منذ أشهر عندما ظهرت عمليات التفجير في المغرب والجزائر وهي تواصلت بضم لبنان إلى لائحة الساحات الأميركية الجديدة للحرب مع القاعدة.

* أخبار المرئي في لبنان:

*** اهتمت مقدمات التفرة اللبنانية بزيارة فؤاد السنيورة رئيس الحكومة اللبنانية الى باريس ولقائه كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية، فقالت قناة المنار إن التعليمات الأميركية الجديدة للمرحلة المقبلة تبدو استكمالاً لمخطط ضرب أي حلول داخلية أو خارجية، من خلال إصرار فريق الموالاة على منطوق التفرد والاستنثار. وتساءلت محطة الجديد NTV عما إذا كان الـFBI قد زوّد الأركان الأمنية والدفاعية اللبنانية بمعلومات طازجة عن الإرهاب المنتقل من الشمال إلى الجنوب وآخره استهداف اليونيفيل. واعتبرت الشبكة الوطنية للإرسال NBN أنه إلى ان ينكشف ما حمله السنيورة في جعبته إلى باريس وما تبخه خلف الأبواب الموصدة ركز فريق المعارضة على وجوب العمل باتجاه تحصين الداخل باعتباره أولوية الأولويات في ظل جسامه التحديات الماثلة. وقالت المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC ان الرئيس فؤاد السنيورة حصل في لقاءاته في باريس مع الرئيس ساركوزي ورايس وبن كي مون على التزام فرنسي – أميركي ودولي باستمرار عمل اليونيفيل رغم اعتداء يوم الأحد. ونقلت قناة المستقبل عن عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية قوله ان مهمته في لبنان لم تفشل وإنما الفشل كان في الموقف السياسي في لبنان.**

* حوارات المرئي في لبنان:

المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC. البرنامج "بكل جرأة".

اعتبر النائب وليد جنبلاط "إما أن يكون لبنان متمسكاً باتفاقية الهدنة ومن خلال الإستراتيجية الدفاعية ينضوي حزب الله فيها ويقويها، أو يبقى الجنوب مفتوحاً على كل المغامرات". واصفاً الذين يطالبون بحكومة ثانية "بالمجرمين والخونة"، مشدداً على أن "الدولة اللبنانية والجيش اللبناني هي وحدها ضمانة الاستقرار وهي التي تحافظ على المؤسسات وتحمي المقاومة"، متسائلاً عن "كيفية دخول السيارة المفخخة التي استهدفت اليونيفيل إلى الجنوب؟، ولماذا؟".